(احوال مصر السياسية والادارية في عهد الدولة العباسية(١٣٢-٣٥٨هـ)

يعد صالح بن علي اول الولاة العباسيين في مصر اللذين يبلغ عددهم ٦٩ واليا . وعندما وصل صالح بن علي الى مصر عسكر جيشه في المنطقة التي تقع الى الشمال من مدينة الفسطاط واقام هو في دار الامارة الموجود في الفسطاط لفتره من الزمن ولما لم تعد المدينة كافية بجنده الذين بداوا يضايقون اهل مصر قرر ان يتخذ لجنده مدينه خاصه بهم ليمنع احتكاكهم اليومي مع السكان ووقع اختياره على المعسكر الذي نزل فيه جنده عندما قدموا الى مصر وعرفت هذه المدينه باسم (العسكر) التي اصبحت عاصمه للولاة العباسين في مصر بدلا من الفسطاط سنه١٣٢هـ ومقرا للحكم واداره البلاد كما نقل اليها ايضا الشرطة العليا . وبوقت قصير جدا اتسع العمران فيها واتصلت مبانيها بالفسطاط حتى اصبحتا مدينه واحده وانشأ صالح بن علي في عاصمته الجديدة قصره او دار الامارة الذي اصبح مقرا للولاة من بعده ولم يبن فيها مسجدا جامعا وانما اكتفى بجامع عمرو بن العاص في الفسطاط وقام بالزيادة فيه ليتسع بالاعداد المتزايدة من المصلين ،واستمر الوضع على هذا الحال حتى ولايه الفضل بن صالح الذي بنى مسجدا جامعا في العسكر عرف باسم مسجد ساحل الغله سنة ١٦٩هـ .

وفي خلافة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) بدا باستخدام العنصر التركي في الجيش بدلا من العرب واصدر اوامره باسقاط اسماء العرب من ديوان الجند وان يحل محلها الاتراك فكان هذا سببا بخروج وانتفاض يحيى بن الوزير الجروي على راس قبائل لخم وجذام فقام الوالي المظفر بن كيدر بالقضاء على تمردهم وقتل قائدهم وبذلك حل الاتراك في جند مصر بدلا من العرب الذين كانوا يعتاشون على مرتبهم الذي يعطى لعملهم في الجندية واضطروا للعمل في الزراعة والمهن الاخرى كالصناعة والتجارة والمهن الاخرى.

كما استمر اهتمام الولاة العباسيين بالنيل ومراقبة زيادته فقام المتوكل بانشاء المقياس الهاشمي للنيل في جزيره الروضه وامر بان لا يتولى ادارته احدا من النصارى وان تكون ادارته من قبل المسلمين فقط .

-موقف اهل مصر من النزاع بين الامين والمأمون

عندما قامت الفتنه بين الامين والمامون دعا الاخير اهل مصر للوقوف الى جانبه وولى عليهم عباد بن محمد سنه١٩٦هـ فلما سمع الامين بذلك طلب من قبائل قيس واليمانية واهل الحوف بالوقوف معه وساروا الى الفسطاط من اجل مقاتله عباد بن محمد ومن وقف معه من اهل الفسطاط ولكن القتال لم يؤد الى نتيجة بين الطرفين فتحالف عباد مع قبائل لخم وجذام يتزعمهم عبد العزيز الجروي للوقوف معه ومحاربه اهل الحوف ولكم اهل الحوف هزموا الجروي فسار الاخير نحو بلبيس وسيطر عليها ودعا لنفسه بالامارة فيها وجمع الخراج منها ومن المناطق التي سيطر عليها . وبمقتل الامين هدأت احوال مصر الداخلية مؤقتا .

عين المأمون اخيه المعتصم واليا على مصر لكنه لم يذهب اليها وانما استخلف عليها عمير بن الوليد الذي ثار عليه اهل الحوف وقاموا بقتله وهزموا الوالي الجديد عيسى بن يزيد الجلودي فاضطر المعتصم المجئ الى مصر ومعه اربعه الاف جندي من الاتراك وطلب منهم الدخول في الطاعة ولكنهم رفضوا فتمكن من هزيمتهم وقتل العديد منهم وامر بضرب اعناق زعمائهم . وما ان عاد المعتصم الى العراق حتى عادت ثورة اهل الحوف التي بلغت شدتها ان اجبرت الخليفة المأمون للقدوم الى مصر سنة ٢١٧هـ وسخط على واليه فيها عيسى بن منصور لانه حمل اهلها ما لا طاقة لهم به من كثره الاعباء المالية ولم يعلموا الخليفة بحقيقه الوضع الا بعد

ان تأزم وخرج عن السيطرة ، فنجح المأمون من اعادة الهدوء والاستقرار الى مصر .

-نزول الاندلسيين في الاسكندرية

ان اضطراب اوضاع الاسكندرية يعود سببه الاساسي هو اضطراب كل اوضاع مصر بسبب النزاع بين الامين والمأمون وتفرق اهلها بين مؤيد لهذا الطرف ومعارض للطرف الاخر فاستغل الولاة الطامعين بالحكم هذا الوضع مما زاد الوضع سوءا، وفي هذه الاثناء وصل الى سواحل الاسكندرية سفينة تحمل عددا من الاندلسيين الذين خرجوا من الاندلس لاسباب سياسية بقياده عمر بن شعيب البلوطي ووجدوا الظروف مناسبة لهم للتدخل والاستقرار في المدينة لاسيما ان اهلها استنجدوا بهم للتدخل ولتهدئة الاوضاع التي ساءت بسبب ان والي مصر المطلب بن عبد الله كان قد ولى اخوه الفضل واليا على الاسكندرية فاثار هذا استياء واليها المعزول عمر بن هلال الذي تحالف مع عبد العزيز الجروي الذي كانت له اطماع في السيطرة على الفسطاط وتمكن من السيطرة على تنيس فحدثت مكاتبات بين ابن هلال والجروي وتم الاتفاق على ان يولى الجروي ابن هلال الاسكندرية بشرط ان يستولي عليها ويدعوا له على منابرها وكان ابن هلال يحتاج لمن يساعده لتحقيق هدفه فأستعان بالاندلسيين وتمكن بواسطتهم من تحقيق هدفه مما ادى الى استياء اهل الاسكندرية من تدخل الاندلسيين وحاربوهم واخرجوهم من الاسكندرية فعادوا الى سفنهم الراسية في سواحل الاسكندرية .

ثم ان المطلب عزل اخيه الفضل فعادت اطماع ابن هلال بالمدينة وفي نفس الوقت حدث اتفاق بين الجروي والسري بن الحكم ضد المطلب فتمكن عمر بن هلال من السيطرة على الاسكندرية وطرد واليها فعاد الاندلسيين ودخلوا المدينة وعاثوا فيها فسادا واساءوا في معاملة اهلها مما اضطر عمر بن هلال ان يطلب منهم الخروج

من المدينة والعودة لسفنهم فاستجابوا له على امل ان تتهيأ لهم فرصة للدخول للمدينة ثانية ثم تحالفوا مع طائفة من الصوفيين بزعامة ابو عبد الرحمن الصوفي فضلا عن فئات اخرى يجمعهم العداء لوالي الاسكندرية وتمكنوا من القبض على الوالي وقتله سنة ٢٠٠هـ ثم دب النزاع بين المتحالفين ولخم والاندلسيين انتهى بانتصار الاندلسيين وعينوا ابو عبد الرحمن الصوفي واليا للاسكندرية ونظرا لضعف والي الفسطاط السري بن الحكم فقد اعترف بحكمهم ولكن عبد العزيز الجروي لم يرض بقتلهم لواليه على الاسكندرية وتحالفهم مع السري الذي سيطر على الفسطاط قبله فاتجه نحو الاسكندرية ولكن السري ارسل قوة تجبره على فك حصاره عنها وعاد الى تنيس وفي هذه الاثناء عزل السري بن الحكم لانقلاب وقع عليه في الفسطاط فاستغل الجروي ذلك وهجم على الاسكندرية وعقد اتفاق مع الاندلسين على دخولها وان يعين احد اتباعه واليا عليها وبعد توجه الجروي لمواجهة السري الذي عاد للحكم ثانية تمرد الاندلسيين على عامل الجروي ودعوا للسري فتوجه الجروي للاسكندرية للمرة الثالثة وحاصرها لمدة سبعة اشهر وامر بضرب اسوارها بالمنجنيق فاصيب بشظية من الحجر ومات على اثرها وعاد اصحابه الى تنيس وفشلت حملتهم وبعد فترة توفي السري ايضا فانفرد الاندلسيين بحكم الاسكندرية وقام صراع بين اولاد الجروي والسري فقرر المأمون التدخل والقضاء على هذه التمردات وارسل قائده عبد الله بن طاهر بن الحسين وانضم اليه علي بن الجروي وتمكن عبد الله من اخضاع عبيد الله بن السري وولاه ولاية مصر وتوجه عبد الله الى الاسكندرية وحاصرها لمدة اسبوعين فاستسلمت وحدث الاتفاق مع الاندلسيين بترك الاسكندرية والاستقرار في اي مدينة غير تابعة للدولة العباسية بشرط ان لا ياخذوا احدا معهم من اهل الاسكندرية ولا حتى من عبيدها وان خالفوا ذلك حلت دماؤهم فابحر الاندلسيين ونزلوا جزيرة كريت وتمكنوا من السيطرة على مدنها واحدة تلو الاخرى سنة ٢١٢هـ وبقيت تحت سيطرتهم حتى استردها الامبراطور البيزنطي نقفور فوقاس سنة ٣٥٠هـ.